السنة: السادسة المجلد:06 العدد: 01 ص ص 645-669
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

تأثير جيوسياسية النزاع على الغاز في معادلات التوازنات الإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط.

The Impact Of the Geopolitical Conflict On Gas In The Equations Of Strategic Balances In The Eastern Mediterranean.

ط.د سمية حذفاني*، جامعة الجزائر3
hadfani.soumia@univ-alger3.dz

تاريخ الإرسال: 2020/03/17 تاريخ القبول:2020/08/09

ملخص:

تشهد منطقة شرق البحر المتوسط في العقدين الأخيرين تحولات جذرية من شأنها أن تؤسِّس لتنظير جديد، وتعيد توجيه النمط السائد في العلاقات الدولية مما سينعكس على التفاعلات الدولية بشقيها التعاوني والصراعي.

حيث لم تعد أسباب النزاع تنحصر في التباينات الإيديولوجية أو الأطر النظرية التي طرحتها النظريات التقليدية في العلاقات الدولية، كالتفاوت في القدرات النسبية أو القدرات المادية، أو عنصر الرضا عن المكانة في النظام الدولي التي طرحها أورجانسكي في نظريته تحول القوة، لتصل إلى مصادر الطاقة التي تعتبر إحدى المحدِّدات المركزية في تفسير أسباب النزاعات الجيوسياسية القائمة بين العديد من اللاعبين الدوليين والإقليميين في شرق البحر المتوسط.

الكلمات المفتاحية: الجيوسياسية، النزاع، شرق المتوسط، التوازنات الإستراتيجية، المثلثاتية الإستراتيجية.

* المؤلف المراسل

Abstract:

In the last two decades, the Eastern Mediterranean region has undergone radical changes and transformations that will establish a new paradigm and reorient the pattern in international relations, reflecting on international interactions in its cooperative and conflicting aspects.

The causes of the conflict are no longer limited to ideological variations or theoretical frameworks that traditional theories have introduced in international relations, such as disparities in relative or physical capacities, or the satisfaction element with the place in the international system put forward by Organski in his theory of power shifting to energy sources, which are determinants of the causes of geopolitical conflicts among many international and regional actors in the Eastern Mediterranean.

Keywords: Geopolitics, Conflict, Eastern Mediterranean, Strategic Balances, Strategic Trigonometry.

مقدمة:

تعرّضت منطقة شرق المتوسط إلى تحولات عميقة على جميع المستويات الجغرافية والسياسية والاجتماعية، مما انعكس على التحالفات الإقليمية والدولية، وتغير خريطة القوى والمصالح والمحاور، نظرا لسعي كل دولة إلى زيادة قوتها على حساب غيرها من الدول، مما دفع الدول المحدودة القوة إلى التكتل في محاور وتحالفات مضادة مرتبطة باتفاقيات تعاون واسعة النطاق في شتى المجالات.

ساهم ذلك في تغيّر الترتيبات الأمنية والجيواستراتيجية وتشكيل توازنات إقليمية جديدة، نتيجة لذلك أصبحت منطقة شرق المتوسط مركزاً للاستقطاب الدولي والإقليمي؛ وانطلاقاً من ذلك نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى أثّر النزاع على الغاز في معادلات التوازنات الجيوإستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط؟

المحور الأول: التغيّرات الجيوسياسية في شرق البحر المتوسط.

تشهد منطقة شرق البحر المتوسط في ظل الوضع الراهن تفاعلات وديناميكات جيوسياسية، مما جعلها في مرحلة إعادة تشكيل لتوازنات القوى؛ وعلى قائمة هذه التفاعلات التحولات التي تشهدها المنطقة على جميع المستويات ومن أبرزها ما يأتي:

1. إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية لشرق البحر المتوسط.

فرضت التغييرات البنيوية على الخارطة السياسية والجغرافية للدول، من خلال موجات العنف والعنف المضاد إثر ثورات الربيع العربي، تأثيرات على دور الدولة المركزية بتفككها (الدسوقي، 2011، ص. 61) الذي أصبح يمس العديد من الدول في شرق البحر المتوسط، والذي تنحصر محفزاته في البيئة الداخلية والخارجية في إطار التدخلات العسكرية والتي أسهمت في إيجاد بيئة مناسبة للتنظيمات الإرهابية للتحرك والتمدد، خصوصاً أنّ الخريطة الجيوسياسية في الإقليم نتجت عن تقسيم استعماري لم تُراعَ فيه الخصوصيات الحضارية والثقافية لكل دولة إبان استقلالها، مما دفع نحو نزعة الانفصال والتطرف، وهو ما يُهدِّد بالامتداد إلى دول الجوار الهشة داخلياً. (عودة، 2017، ص ص 122 -123)

2. تفاقم العداوات الجيوسياسية وبروز موازين قوى جديدة.

أدّى اكتشاف الغاز في شرق المتوسط إلى بروز ديناميات جغرافية سياسية وأمنية في المنطقة، مما شجّع دول شرق المتوسط على إعادة ضبط حساباتها الإستراتيجية، خاصة مع تصاعد النزاع بين المنافسين الجغرافيين السياسيين التقليديين والمعاصرين، لاسيما بين تركيا وقبرص واليونان وإسرائيل ومصر ولبنان. (Tziarras,2019,p6.)

حيث أفضت الاعتبارات الأمنية في مجال الطاقة إلى تدهور العلاقات بين العديد من الدول، وتغيّر أنماط العداوة والصداقة كتدهور العلاقات بين تركيا مع الدول الأخرى في المنطقة، مما أدى إلى تفاقم العداوات الجغرافية السياسية؛ فعلى سبيل المثال: تدهورت العلاقة التركية - الإسرائيلية القوية التي ظلت متوهجة من عام 1996 حتى أواخر القرن العشرين، وتغيّرت بشكل جذري بعد عام 2010؛ وعلى الرغم من الجهود المبذولة بهدف التطبيع إلا أنها لا تزال متوترة؛ وتشترك العلاقة بين تركيا ومصر في مصير مماثل للعلاقات التركية الإسرائيلية، نتيجة قطع العلاقات السياسية بينهما. (Tziarras.p7)

3. الضرورات الأمنية الجديدة (الأمن الإنساني).

إلى جانب ضرورات الأمن بمفهومه التقليدي المتعلق بالجغرافيا السياسية وموازين القوى في منطقة شرق البحر المتوسط، برز الأمن الإنساني كمعطى ضروري، لاسيّما بعد تنامي المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والإنسانية الهائلة التي أفرزتها الثورات العربية، خاصة في ليبيا ومصر ولبنان وسوريا، ومن أبرزها:

- زيادة عدد اللاجئين وتدمير آلاف الممتلكات وموت آلاف الأشخاص تضرراً من المجاعة والأمراض الفتاكة مثل الكوليرا في اليمن.

- الهجمات الكيميائية في سوريا؛ وتعرض آخرين لاعتداءات قسرية كالتشريد والهجمات الإرهابية، واستخدامهم كدروع بشرية من قبل الجماعات الإرهابية (Tziampiris, 2019, pp. 1-30).

أثّرت هذه المشاكل على البلدان المُجاوِرة، حيث أصبحت أزمة اللاجئين والمهاجرين مصدر قلق كبير لأوروبا والاتحاد الأوروبي، خاصة اليونان وإيطاليا وقبرص التي تعتبر من بين أكثر الوجهات المقصودة للاجئين، كما ارتبط عدم الاستقرار في شرق المتوسط بموجة عالمية من الهجمات الإرهابية التي أثّرت على أمن واستقرار المنطقة. (Helena, 2018, https://bit.ly/2SOr1YH)

4. تصاعد تهديدات الفواعل تحت دولاتية.

رغم موجة العولمة التي أذابت الحدود وقرّبت المسافات، وخلقت عالماً خاضعاً لثقافة واحدة، إلا أنّ هذا التوجه فتح المجال لظهور صراعات ذات طابع هوياتي في العديد من دول شرق البحر المتوسط، وتغيّر العديد من الأنظمة السياسية مما أعطى للصراع في المنطقة بُعداً جديداً هو صراع الحضارات (عنبر، 2019، https://bit.ly/2GNwwkR).

حيث أدى الصراع الإقليمي بين القوى الإقليمية المتنازعة إلى تفكك مُكوِّنات الدولة القُطرية وضعف سيادتها على حدودها، وإضعاف نسيج الوحدة الوطنية، نتيجة صعود الهوية الإثنية الطائفية على حساب الهوية الوطنية للدولة؛ وقد تمخض عن ذلك ظهور نزاعات انفصالية عن الحكومات المركزية، كالنزاعات التي تشهدها كلٌ من سوريا وليبيا، وكذا دخول منطقة المتوسط حروب الوكالة بسبب انهيار منظومة التوازن الإقليمي، الأمر الذي دفع بعض الدول الصغيرة إلى ممارسة دور جيوإستراتيجي على حساب العمق الاستراتيجي، مما أثّر على استقرار معادلة الأمن الإقليمي، حيث تعاني معظم دول شرق البحر المتوسط من ثغرات أمنية نتيجة اختراقات أجهزة الاستخبارات الخارجية، التي تعتمد على ضرب منظومة الأمن الداخلي تحت غطاء مكافحة الإرهاب. (Dokos, 2016.p.5)

وهذا ما عكسه الصراع الدولي في سوريا، إذ أفضى إلى فقدان السيطرة على بعض أقاليم الدولة القُطرية، نتيجة سيطرة داعش على بعض الأراضي وإنشاء دويلات داخل الدولة الواحدة، وتصاعد ظاهرة الهجرات الدولية وما نتج عنها من تغييرات ديموغرافية، حيث أفرزت الصراعات والحروب الداخلية في المنطقة ملايين المهاجرين الذين اتجهوا إلى الدول الإقليمية والغربية خصوصا تركيا وأوروبا، (Inbar, 2016.p15)، مما أثّر سلباً على الاستقرار الإقليمي، وقد انعكست هذه التهديدات على القوى الإقليمية الفاعلة والتوازن الإقليمي، نظراً لانتشار الصراعات الداخلية التي تم تدويلها في ليبيا وسوريا، والتي أفرزت بدورها تهديدات مرتبطة بالأمن التقليدي

كمشكلة الحدود وزيادة عملية التهريب، وأخرى مرتبطة بالأمن غير التقليدي كمشكلة اللاجئين، والصراعات من أجل مصادر الطاقة. (Eleiba,2020, https://bit.ly/2Wl72UX)

المحور الثاني: نزاع المحاور الجيوبوليتيكية على الحدود الإقليمية البحرية.

1) **الأهمية الجيوسياسية لشرق البحر المتوسط:**

تُشكّل منطقة شرق البحر المتوسط مثلثاً جيوبوليتيكاً تتداخل نقاطه الثلاث في مفترقات الطرق الاستراتيجية الحيوية لقارات العالم القديم؛ لذلك تعتبر حلقة الوصل بين أوروبا وآسيا وأفريقيا (الجحيشي، 2015، ص.37)؛ ففي أوروبا تدخل اليونان وتركيا وفي آسيا تركيا، والزاوية الثانية من المثلث في القارة الأفريقية يوجد مضيق جبل طارق في المغرب وقناة السويس في مصر التي يمر من خلالها خط التجارة الأوروبي من الخليج إلى جنوب شرق آسيا، ويقع رأس المثلث في منطقة المضائق التركية البوسفور والدردنيل، أما الضلع الأيسر فيمتد من خليج عدن ليطل على البحر الأحمر ووادي النيل. (لاكوست، 2010، ص ص35 -37)

وأكّد هنتغتون في كتابه صدام الحضارات، الأهمية الكبيرة لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، باعتبار أنّها مهد الحضارات وملتقى مختلف الثقافات المختلفة، مما جعلها بيئة خصبة للمواجهة والاضطرابات (Huntington, 1996, p.312)، نظراً لخطوط الصدع التي تحتويها؛ وهذا ما أكّدته المدرسة الديكارتية الكلاسيكية باعتبار أنّ منطقة شرق البحر تمثل حزام التحطيم Shatterbelt، لذلك تتنافس عليها القوى العظمى في إطار التحالفات لمواجهة النفوذ الروسي والإيراني والصيني في المنطقة. (Kelly,1986,pp160-180)

ويتبوأ شرق البحر الأبيض المتوسط في الوقت الراهن موقعاً مهماً في نقل البترول والغاز الطبيعي إلى أسواق الاتحاد الأوروبي عبر الممرات المائية الإستراتيجية (Mazzucchin,2017.p.224)؛ لذلك يعتبر مصدراً مهماً للطاقة، نظراً لاكتشاف المسوحات الجيولوجية حقول غاز، ابتداءً من

سواحل مصر وغزة ولبنان وسوريا وإسرائيل وقبرص، والتي تُقدّر بنحو 122 ترليون قدم^3 من الغاز الطبيعي. (قلعجية، 2019، ص.246)

2) النزاع التركي – المصري – القبرصي على الحدود البحرية والمنطقة الاقتصادية الخالصة:

شهدت العلاقات بين تركيا ومصر منذ الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين توتراً تصاعد بعد التوقيع على اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص عام 2013، والتي رفضتها تركيا لكونها تمنع السكان الأتراك في شمال قبرص من الاستفادة من رواسب النفط والغاز داخل المياه الإقليمية لقبرص، إلا أنّ البحرية المصرية أكدت على استمراريتها في تأمين أهدافها الحيوية في عمق المنطقة الاقتصادية الخالصة، باعتبار أن تلك الاتفاقية تتسق وقواعد القانون الدولي؛ لذلك لا يمكن لأي طرف أن يُنازِع في قانونيتها. (Petasis, 2016, pp 112-113)

كما اعترضت تركيا على اتفاقية ترسيم الحدود بين قبرص وإسرائيل الموقّعة عام 2010؛ ومرد الرفض أنها تنتهك الجرف القاري التركي وتخترق السيادة التركية، كما طالبت تركيا بأجزاء من البلوكات 1 و3 و4 و6 و7 من المنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية. (Andreas And Efthymiou, 2019 ,pp 221-222)

وما زاد من مخاوف تركيا استبعادها من منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF)، الذي تم تشكيله في أعقاب اجتماع وزراء الطاقة لكلٍ من مصر وقبرص واليونان وإسرائيل وإيطاليا والأردن وفلسطين في القاهرة يوم 14 جانفي 2019، إذ أعلنت تركيا أنّ المنتدى وأنشطته غير قانونية، لأنّ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بشأن ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة تنتهك المطالبات الإقليمية التركية؛ ورداً على الشكاوى القبرصية بشأن انتهاك تركيا المستمر للمنطقة الاقتصادية الخالصة المعلنة، أقر الاتحاد الأوروبي والمنتدى الأوروبي عقوبات اقتصادية ، وقد تمخض عن ذلك اتفاق الحدود البحرية التركية الليبية، الموقع بين أردوغان والسراج كما هو موضح في الخريطة التالية :

الشكل رقم(01): تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين تركيا وليبيا.

Source :Ali Baker, Turkish-Libyan alliance in eastern Mediterranean: A game changer, https://bit.ly/33rB4rJ

وهو الاتفاق الذي غيّر ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري داخل شرق البحر الأبيض المتوسط؛ وقد استُخدِمت خريطة المنطقة الاقتصادية الخالصة كأساس للمنتدى مما سيبطل الاتفاقيات المشتركة بين مصر واليونان وقبرص..

3) **النزاع اللبناني ـ الإسرائيلي على الحدود البحرية**:

يُعتبر النزاع بين الطرفين اللبناني والإسرائيلي من أعقد النزاعات، نظراً لعدم اعتراف لبنان بإسرائيل منذ إنشائها عام 1948، فضلاً عن عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين، وتضاعف التوتر مع الاكتشافات الأخيرة للغاز وتواصل عمليات الاستكشاف قبالة السواحل الإسرائيلية في منطقة يعدُّها لبنان جزءا من مياهه الإقليمية، علما أنّها لا تتعدى مسافة 200 ميل بحري وفقاً لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

وفي أكتوبر 2010 أرسلت لبنان خارطة تُحدّد منطقتها الاقتصادية الخالصة إلى الأمم المتحدة لتسجيل حدودها البحرية بعد اتفاق قبرص عام 2007، حسب التحديد الجديد الذي وضعه البرلمان اللبناني عام 2009

وتأكيد التحديد بموجب القانون رقم 136 الصادر في أوت 2010؛ وفي المقابل اعتمدت إسرائيل في شهر جويلية 2011 تحديد منطقتها الاقتصادية الخالصة مع قبرص دون التفاوض مع لبنان، وهذا ما يُعدّ خرقاً للمادة الثالثة من قانون البحار، إضافة إلى تجاهلها القانون اللبناني بعدم النظر في الاتفاق المصادق عليه بين قبرص ولبنان عام 2007. (باريز، 2018، ص ص، 1 - 4).

مما أدى إلى إنشاء منطقة متداخلة بين أراضي البلدين تمتد مساحتها من 850 إلى 870 كم، وهذا ما يعتبر خرقاً للقانون الدولي إذ أوضح الجانب اللبناني أنّه يوجد 1700 كم بين خط هوف المطروح أمريكياً (كما هو مبيّن في الخريطة أسفله) والحدود الرسمية اللبنانية، وليس 860 كم، لأنّ إسرائيل اعتبرت صخرة "تخيلت" جزيرة واستعملتها في رسم الحدود (قلعجية، ص.267)

الشكل رقم (02): خط هوف الذي تريد أمريكا فرضه على لبنان

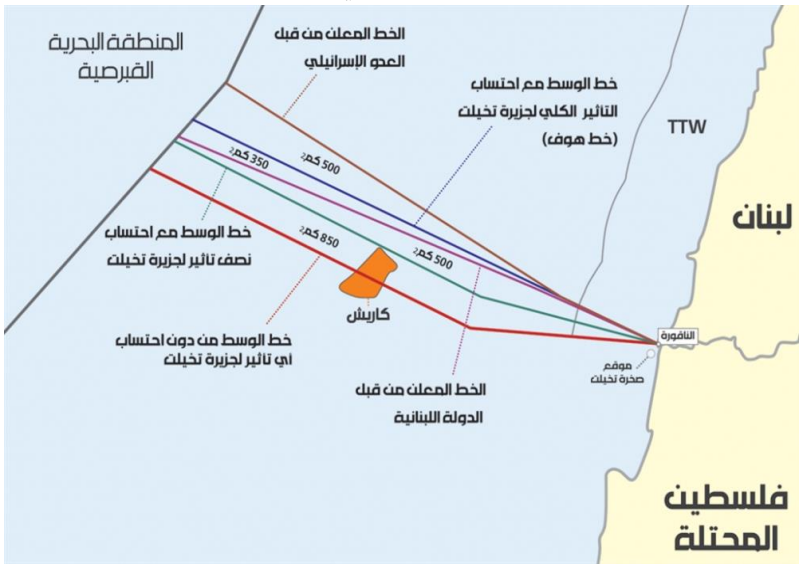

المصدر: داود رمال، " *خط هوف مرفوض وهذا تصور الجيش لملف الحدود البحرية*"، https://bit.ly/2WmVO2k

أما البعد الثاني من النزاع، فيدور حول قضية حقول الغاز المكتشفة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، إذ تشكل البلوكات 8 و9 و10 نقطة خلاف مع إسرائيل، وتزعم هذه الأخيرة أن البلوك 8 يقع داخل حدودها (Leal, And Abu Gosh, 2013.pp12-14)، حيث أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أنّ بلوك الغاز رقم 09 يقع في المياه الإقليمية الإسرائيلية؛ وتوعد وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز لبنان في حالة القيام بعملية التنقيب حول خط التماس المتنازع عليه. (Henderson, 2012, p. 7).

وفي إطار الوساطة بين الطرفين حول البلوك 9 قدّم فريدريك هوف عام 2012 مقترحاً إلى لبنان يقوم على إعطاء 360 كيلومتراً مربعاً من المياه اللبنانية لإسرائيل من أصل 860 كيلومتراً مربعاً من مجموع مساحة الحقل الغازي رقم 9، وبالتالي يحصل لبنان على ثلثي المنطقة الاقتصادية مقابل ثلث لإسرائيل، غير أنّ لبنان رفض هذا المقترح على أساس أنّ المنطقة بكاملها ضمن المياه الإقليمية اللبنانية؛ لذلك اتهمت لبنان إسرائيل بأنّها تريد الاستيلاء على حقولها من الغاز، للسيطرة على منافذ الطاقة الإستراتيجية. (Habouch 2019 https://bit.ly/391Ldfz).

المحور الثالث: جيواقتصادية النزاع على أنابيب الغاز في شرق المتوسط بين اللاعبين الجيواستراتيجيين والمحاور الجيوسياسية

أصبحت جغرافيا الطاقة محل اهتمام متجدد، خاصة بعد الاكتشافات الجديدة من الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، مما جعلها واحدة من أهم المناطق على خريطة الطاقة العالمية، الأمر الذي أدى إلى احتدام التنافس الإقليمي والدولي بين القوى الكبرى في المنطقة لأسباب تجارية وجيو اقتصادية مرتبطة بتنامي احتياجات دول الاستهلاك (علوي، 2016، ص9)، والمرتبطة غالبيتها بالغاز الروسي.

أو لأسباب جيوبوليتيكية مرتبطة بسعي اللاعبين الجيوإستراتيجيين إلى التخلص من الهيمنة الروسية، وأنْ تصبح عقدة للغاز عبر التحكم في ممرات عبور الغاز من خلال تغيير الوضع الجيوبوليتيكي بإيجاد ممرات طاقوية جديدة لتحسين وضعها الإستراتيجي وتحقيق طموحاتها الجيوسياسية

للسيطرة على الغاز، وهو ما يشكّل تهديدا لطموحات الدول الإقليمية المحورية، فضلاً عن تهديد أمنها الطاقوي ونفوذها في منطقة شرق المتوسط.

ومن هنا تأتي أهمية قراءة الخريطة الجيو اقتصادية لمسار خطوط أنابيب الغاز في شرق المتوسط (والتر، 2011، ص ص.221 -222) التي يتصارع عليها اللاعبون المحوريون مع اللاعبين الإستراتيجيين؛ ومن أبرز هذه الخطوط مايأتي:

أولاً- خطوط الغاز الروسية في مواجهة خط "نابوكو"

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تكون موجودة في التفاعلات الدولية في منطقة شرق المتوسط للحد من نفوذ وتطلعات روسيا والصين وإقصاء دورهما السياسي الدولي، في المقابل تسعى الدول الأوروبية إلى التخلص من تبعيتها لروسيا لكونها تستورد 40٪ من الغاز الروسي (Moravcsik ,2020, p.1.)، وتنويع مصادرها الغازية، خاصة بعد قطع الغاز الطبيعي عن أوكرانيا، وهي دولة ترانزيت للغار الروسي إلى أوروبا.

وفي إطار التخلص من الهيمنة الروسية، تمّ تطوير نظام أنابيب رئيسي تحت مسمى خط نابوكو لتسليم الغاز الأوراسي إلى أوروبا عبر تركيا، يمتد من بحر قزوين عبر أذربيجان، مروراً بتركيا ورومانيا وبلغاريا والمجر، وصولاً إلى الحدود النمساوية، لتدفق ما بين 20 إلى 30 مليار متر مكعب إلى أسواق أوروبا الوسطى والشمالية والغربية. (Gomart And Dellcker, 2011,pp 78-79)

ويهدف هذا المشروع إلى تطويق روسيا وكسر احتكارها لتجارة الغاز على سوق الطاقة الأوروبي والعالمي، من خلال ربط احتياطات الغاز في آسيا الوسطى عبر بحر قزوين إلى النمسا دون المرور بروسيا (كلير، 2011، ص97)، لتقليص اعتماد الاتحاد الأوروبي على إمدادات الغاز الروسية، وتحرير المزودين الأساسيين لمشروع السيل الأزرق والقوقاز ووسط آسيا من سيطرة روسيا، ومنع إيران من التحكم بالحاجيات الغازية التركية، فضلاً

عن تهيئة الفرصة أمام إسرائيل لضخ الغاز براً وبأقل التكاليف. (غريب، 2011، ص.156)

أما تركيا فتهدف من هذا المشروع للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي لترسيخ مكانتها أوروبياً لتكون مركزاً للطاقة، لذلك اشترطت أن يكون مقر إدارة الغاز على أراضيها (غريب، ص157)، كما سيضم خط نابوكو عدداً آخرَ من خطوط أنابيب الغاز التي تمر عبر تركيا، بما يجعلها عقدة الغاز الأهم في العالم. (Roberts, 2003,pp.19-20)

ورداً على خط نابوكو، اعتمدت موسكو على إستراتيجية الخرق الجيوبوليتيكي الإقليمي لتخطي الواقع الجغرافي الذي يحيط بها عبر بناء سياسات وعلاقات لتأمين صادرتها الغازية، بالوقوف كعائق أمام تلك المشاريع الأوروبية – الأمريكية، لكونها تؤثر على أمنها الإقليمي؛ لذلك سعت موسكو إلى التحكم بخطوط الأنابيب في المنطقة للإبقاء على نفوذها (زيدان، 2013، ص.242) بتدشين خطوط روسية منافسة، حيث أعلنت شركة غاز بروم الروسية عن ثلاثة مشاريع أساسية لخطوط الأنابيب تُمكِّنها من تفعيل إستراتيجيتها في إيجاد مسارات بديلة تشق فيها طريقها إلى أوروبا الغربية، الأول أطلقت عليه اسم السيل الشمالي "نورد ستريم"، لنقل الغاز من بحر البلطيق ليصل مباشرة إلى ألمانيا. (Narek, 2009 pp124-125.)

أمّا المشروع الثاني "بلو ستريم" فإنّه يعبر البحر الأسود وله القدرة على مد تركيا بحصة كبيرة من احتياجاتها، أما الثالث فهو خط السيل التركي "ترك ستريم"، والذي استُخدِم بهدف الاستغناء عن دور أوكرانيا لمواصلة إمداد السوق الأوروبية الرئيسية بالغاز الروسي، وبالتالي قطع الطريق أمام أي نفوذ طاقوي وسياسي للولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً على أن تكون من أهم مستثمري حقول الغاز الحديثة في كل من سوريا ولبنان، حيث وقعت شركة غاز بروم للتنقيب في المياه السورية عقداً لمدة 25 سنة، إضافة إلى احتكار عقود وبيع شراء الغاز في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، خاصة

الدول التي تمد خط نابوكو بالغاز، مما أدى إلى عدم توافر الغاز الأسيوي لخط نابوكو. (Felzman, 2020,pp.132-133)

ثانياً-خط الغاز الإسلامي في مواجهة أنبوب الغاز القطري

قوبلت الخطوات الروسية الاستباقية بإستراتيجية مضادة من طرف الولايات المتحدة بإيجاد بدائل للغاز غير مصادر آسيا، والحرص على إحياء مشروع نابوكو عبر مد أنبوب عبر السعودية وربطه بأنبوب الغاز العربي الذي أنشئ عام 2003، ليتم نقل الغاز المصري من العريش إلى الأردن وسوريا وربطه بمشروع "نابوكو" لتصدير الغاز إلى أوروبا، (David ,2006, pp 250-251)، ليتم في عام 2009 التوقيع على مشروع خط الغاز القطري لضمان الاستحواذ على خطوط الغاز القادمة من مصر وفلسطين ولبنان.

في المقابل تهدف إسرائيل إلى بيع ثرواتها الغازية من خلال خط أنابيب يمر على شواطئ سوريا ولبنان، ويصل إلى تركيا ليعبر منها الغاز إلى غرب أوروبا ليلتقي مع الخط القطري، ليتم توجيه الإثنين بعدها إلى العمق الأوروبي، وتصبح إسرائيل لاعباً مهماً في سوق الطاقة العالمي بالتحالف مع شركات النفط الأنجلو أمريكية.

عارضت روسيا هذا المشروع لكونه سيؤثر على مكانتها في الهيمنة على أسواق الطاقة الأوروبية، ويؤثر على الأمن الإقليمي لكل من فلسطين ولبنان، لاعتباره بمثابة مشروع شرق أوسطي جديد لإعادة فك وتركيب الأنظمة الموجودة في تلك المنطقة، بما يسمح بتحقيق المصلحة الأمريكية والأوروبية بأن يصبح هذا الخط بديلاً عن طريق الحرير القديم لتحقيق الهيمنة على الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. (Carafano, 2015,pp.5-6)

لذلك أصبحت المعادلة صفرية؛ إما سقوط سوريا أو سقوط المخطط الأمريكي، خاصة أنّها تُعتبر أحد أهم المراكز الجيوسياسية والاقتصادية للاعبين الدوليين والإقليميين؛ فالمحور الأطلسي الممثل لقوى البحر التجارية (التالاسوكراتيا) يحتاج إلى موقع سوريا لمحاصرة المحور المقابل له وهو المحور الأوراسي القاري (التيلوروكراتيا)، وذلك حسب مبدأ "الأناكوندا"

Principle Of Anaconda" الذي أسّس له المفكر والسياسي الأطلسي آلفريد ماهان، ويتجسد هذا المبدأ في حصار الأراضي المعادية من البحر وعبر الخطوط الساحلية، مما يؤدي تدريجياً إلى الاستنزاف التدريجي للخصم. (خشيب، 2018، ص.98)

كما يتحكم موقع سوريا في إحدى مناطق إنتاج النفط والغاز في الخليج، وأسواق الاستهلاك الضخمة في أوروبا، مما يوفر ممراً اقتصادياً إستراتيجياً لتصدير النفط والغاز من الخليج والعراق وإيران إلى أوروبا عن طريق تركيا، أو من خلال موانئ سوريا ولبنان بواسطة الناقلات.

وتسعى أمريكا للسيطرة على سوريا، من أجل مد خطوط الطاقة من الخليج العربي إلى أوروبا، وكسر حاجة أوروبا للغاز الروسي، وكذا جعل الأراضي والمرافئ السورية ممراً لاستيراد وتصدير البضائع إلى دول الخليج العربي، والتموضع في المتوسط الغني بالموارد الطبيعية. (قلعجية، ص.252.)

لذلك من يسيطر على سوريا سيسيطر على الشرق الأوسط وبوابة آسيا ومفتاح بيتروسيا وطريق الحرير، مما يفسِّر استقطاب القوى في الصراع، متجاوزة تحقيق الأهداف الجيوسياسية التقليدية كمسألة المياه الدافئة أو بناء قاعدة عسكرية لوجيستية في ميناء طرطوس السورية، إلى تعزيز الوجود البحري وإنشاء شبكة خطوط أنابيب لإيصال الغاز الطبيعي من شرق المتوسط إلى أوروبا، واحتواء الصين وروسيا باعتبارهما منافسين جيوسياسيين للولايات المتحدة الأمريكية، والوقوف ضد تمدد النفوذ الإيراني إلى دول الخليج جنوباً والأردن وسوريا غرباً. (لعروسي، 2019، ص.178)

وعلى النقيض الآخر فإن الهدف الجيوبوليتيكي الروسي هو منع أي مشاريع لإيصال الغاز الطبيعي إلى أوروبا لا تتحكم فيها الحكومة الروسية لما قد يحدثه ذلك من تقليص للنفوذ الروسي في أوروبا؛ لذلك دعمت مشروع خط الغاز الإسلامي المبرم بين سوريا والعراق وإيران ولبنان لمنافسة أنبوب الغاز القطري، يبدأ من بحر قزوين وينتهي عند السواحل اللبنانية. (Egenho,p.19)

ثالثاً- المزاحمة الجيوطاقوية لخط شرق البحر الأبيض المتوسط للنفوذ التركي والروسي

في إطار تحقيق الأمن الطاقوي وتحجيم النفوذ التركي، وقعت اليونان وقبرص وإسرائيل على اتفاق لمد خط أنابيب تحت البحر بطول 1900 كيلومتر لنقل 10 مليارات متر مكعب سنويا من احتياطي الغاز البحري الإسرائيلي والقبرصي إلى اليونان وبلدان أخرى في جنوب شرق أوروبا، وشمل المشروع خطوط أنابيب بوسيدون وIGB، إلى إيطاليا ودول أخرى في جنوب شرق أوروبا؛ ويتضمن خط الأنابيب الأقسام التالية: خط أنبوب بحري بطول 200 كيلومتر من إسرائيل إلى قبرص، خط أنبوب بحري بطول 700 كيلومتر يربط قبرص بكريت، خط أنبوب بحري بطول 400 كم من جزيرة كريت وينتهي في البر الرئيسي لليونان، خط أنبوب بحري بطول 600 كيلومتر يعبر جنوب بيلوبونيز وغرب اليونان. (Karbuz,2017,pp4-5)

إضافة إلى خط شرق المتوسط، أنشأت مصر وإسرائيل وقبرص واليونان وإيطاليا والأردن والسلطة الفلسطينية منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF) لإقامة سوق إقليمية للغاز في المنطقة، مما يسمح لأعضائها بالاستفادة من مواردها الهائلة من الغاز الطبيعي، وأن تصبح مركزاً للتصدير لأوروبا، وتحقيق الأهداف الجيوسياسية الآتية:

1. تشكيل محور أمني عسكري شرق المتوسط يُعزّز مصالح إسرائيل وحلفائها بتصدير هذه الأخيرة غازها الطبيعي إلى الدول العربية، أما الدول الأوروبية فتهدف من خلال خط أنابيب إيست ميد إلى تحسين أمن الطاقة الأوروبي وتنويع مساراتها ومصادرها. (باكير، 2019، ص.12)
2. إدماج قبرص في نظام الغاز الأوروبي، فضلا عن استكشافات بحرية إضافية في منطقتها الاقتصادية، وسعي مصر إلى أن تصبح مركزاً إقليمياً للطاقة في المنطقة الأورومتوسطية.
3. تعزيز تجارة الغاز في منطقة جنوب شرق أوروبا؛ كما سيدعم المشروع التنمية الاقتصادية لقبرص واليونان من خلال توفير سوق مستقرة لصادرات

الغاز، وبالتالي تطوير مراكز لتجارة الغاز في اليونان وإيطاليا. (Shama,2019. https://bit.ly/2BnLLRW)

رابعاً- عسكرة التنافس بين الشركات العالمية على الثروات الغازية في شرق المتوسط

لم يعد غاز شرق المتوسط عامل جذب وتنافس بين الدول المتاخمة لحدوده فحسب، بل امتد إلى الشركات العالمية العاملة في مجال التنقيب عن النفط والغاز، للسيطرة على المناطق الغنية وضمان أمن الطاقة، خاصة مع تزايد أهمية الغاز واعتباره كمصدر للقوة الاقتصادية والعسكرية، مما أدى إلى منافسة بين الشركات العالمية. (Giovanni. P2)

وتلعب الشركات دوراً محورياً في إدارة العلاقات السياسية بين الدول كما هو الحال بين إسرائيل ومصر، إذ تقوم العلاقات وفق مبدأ المصلحة المتبادلة، حيث أعلنت شركة ديليك الإسرائيلية عن صفقة عقدتها مع شركة دولفينوس المصرية لتسوية القضايا محل التحكيم الدولي بين الطرفين ومن أبرزها قضية تغريم مصر بقيمة 2 مليار دولار لصالح الشركة الكهربائية الإسرائيلية، تعويضاً عن الأضرار الذي خلفتها الهجومات على خط الأنابيب الواصل بين مصر وإسرائيل عبر سيناء، كما تضمنت الاتفاقية إبرام عقود تجارية بين الطرفين والبحث عن أسواق للتصدير، بالتوجه إلى جيرانها في كل من مصر والأردن إذ وقعت إسرائيل اتفاقية مع الأردن على تصدير الغاز في عام 2016، على أن يبدأ تصدير الغاز الإسرائيلي إلى الأردن في عام 2019، كما وقعت على اتفاقية لتصدير الغاز مع مصر في 2018. (سلامة، ص.1)

وتصاعدت حدة التوترات العسكرية بين دول شرق البحر المتوسط، ، مما فرض معايير الأمن التقليدي وفقاً للمنظور الواقعي على سياسات دول المتوسط، حيث شهدت العلاقات بين تركيا وإيطاليا توتراً، إثر منح قبرص اليونانية لشركة نوبل إينرجي الترخيص للاستكشاف والتنقيب في المنطقة الاقتصادية الخالصة في جنوب غرب قبرص، وتم اعتراض السفن المرخصة من قبل الحكومة التركية لشركة إيني الإيطالية، ومنعها من التنقيب عن

الغاز في جنوب غرب قبرص، مما أجبر إيني على الانسحاب على اعتبار أنها تعمل تحت الولاية القضائية التركية؛ وفي المقابل قامت شمال قبرص بمنح الترخيص لشركة الغاز الوطنية التركية Tpaq لاستكشاف المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لقبرص. (Macraon. 2019.P2 .)

وفي جويلية 2019 منحت الحكومة القبرصية تراخيص لشركة إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية للتنقيب في البلوك 7 من المنطقة الاقتصادية الخالصة؛ ورداً على ذلك اتبعت تركيا دبلوماسية مدافع الأسطول Gunboat Diplomacy بتأكيد سيادتها على المياه، حيث أرسلت سفينة حفر رافقتها سفينتان حربيتان مما أثار حفيظة فرنسا، لذلك أرسلت فرقاطة كمناورة بحرية مشتركة مع قبرص لكي تتوقف تركيا عن تدخلاتها في عمليات الحفر، إلا أن تركيا قامت بإرسال طائرات عسكرية مسلحة بدون طيار إلى شمال قبرص. (https://bit.ly/3dcTaCj ,Ritter)

وأدى ذلك إلى تزايد احتمالات تفجر مواجهات عسكرية مباشِرة، خاصة بعد تصعيد التوتر بين قبرص واليونان وتركيا، ومرد التصعيد راجع لقيام الشركات الأجنبية: توتال الفرنسية وإكسون موبيل الأمريكية بالتعاون مع قبرص اليونانية بالتنقيب عن النفط والغاز، واتفاق قبرص اليونانية مع فرنسا على تطوير القاعدة العسكرية البحرية في الجزيرة لتصبح قادرة على استضافة سفن ضخمة بما في ذلك حاملات الطائرات، وتواجد قوات بحرية تابعة لتلك الشركات الأجنبية في المتوسط، مما يعتبر مؤشراً لاستخدام القوة العسكرية وتصعيد التنافس إلى مستوى المواجهات المسلحة.

المحور الرابع: المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شرق المتوسط بين التقارب والتنافر

أفضت اكتشافات الغاز في شرق البحر المتوسط إلى تغيّر علاقات الصداقة والعداوة وتبلور علاقات مثلثاتية إستراتيجية ديناميكية، تضمنت العديد من الدول في إطار تقسيم هندسي سياسي للتحالفات؛ وفي هذا السياق نذكر:

1. **المثلث الإستراتيجي: اليونان ـقبرص ـ مصر**

يتسم هذا المثلث الاستراتيجي بطابع الصداقة في العلاقات الثلاثية التي تجمع الأطراف الثلاثة، فرضتها طبيعة التعقيدات المحيطة باكتشاف الغاز والنفط في شرق المتوسط والتطلعات الاستثمارية الواعدة، لذلك فرضت تلك الدول نفسها كقوة قادرة على حماية مصالحها والاستفادة من الفرص المتاحة ووضع الاستراتيجيات المناسبة لاستغلالها، ومن أبرزها: قرار مصر بضرورة تمتين التعاون بينها وبين وقبرص واليونان، فمصر رغم كونها من الدول الأكثر ثراءً في المنطقة المتوسطية الشرقية بالاحتياطيات إلا أنّ تهديدات كبرى تواجهها، خصوصاً من الجانب الإسرائيلي الذي رسم الخط الافتراضي بين حدود مصر البحرية والحدود القبرصية في غياب الجانب المصري، لإبعادها عن جبل أراتوستينس في المنطقة الغنية بالغاز الطبيعي حتى يكون للجانب الإسرائيلي الحق في التنقيب بالجبل، رغم أنّ هذه المنطقة تابعة للحدود المصرية البحرية.

وبالرجوع إلى طبيعة العلاقات بين مصر واليونان فإنها تعتبر من أقدم العلاقات، فالتقارب التاريخي راجع إلى 300 سنة قبل الميلاد، وما عزّز التقارب بين الطرفين قيام الطائفة اليونانية بنسف القواعد العسكرية البريطانية في الجزيرة إثر العدوان الثلاثي على مصر 1956، لكونها استُخدمت في الهجوم البريطاني الفرنسي على مصر. (Uslu,2003,p.183)

لذلك أيّد الرأي العام العربي الأغلبية اليونانية في قبرص وساند رغبتها في تجسيد مفهوم الإينوسيس "الاتحاد مع اليونان". (Sakkas ,2004, pp-95-104)

فضلاً عن الدور القيادي للطائفة اليونانية في دول العالم الثالث، خاصة فيما يتعلق بموقف اليونان تجاه القضية الفلسطينية، وتصويتها ضد قرار التقسيم في عام 1947، على خلاف اعتراف تركيا بالكيان الصهيوني. (النعيمي، 2015، ص ص. 112 - 113).

وفرضت المعادلات السياسية والعسكرية في شرق المتوسط التعاون بين اليونان وقبرص مع مصر لمواجهة التصعيد التركي، لهذا وقعت القاهرة وأثينا ونيقوسيا اتفاقاً بعد إعلان القاهرة في 2014 وصولاً لإعلان نيقوسيا في عام 2015، للتعاون في مجالات التنقيب عن الغاز في المتوسط وإعادة ترسيم الحدود البحرية لتضييق الخناق علي أنقرة وحرمانها من منطقتها الاقتصادية الخاصة قرب اليونان.(Elbey,2019 https://bit.ly/390gCz2)

2.توازن التهديد في المثلث الإستراتيجي إسرائيل-اليونان – قبرص

يتكون هذا المثلث الثلاثي الإستراتيجي من دول قريبة جغرافياً من تركيا، ومن بعضها البعض على وجه الخصوص، حيث يثبت الموقع الجغرافي مدى الترابط بين التضاريس الجغرافية، نظراً لوقوع إسرائيل في جنوب شرق تركيا؛ وتقع قبرص جنوب تركيا وشرق اليونان، أما اليونان فتقع غرب تركيا (Handel,1997.pp.55-64)، مما فرض على إسرائيل وقبرص واليونان تشكيل تحالف يعكس الواقع الجيوسياسي الجديد لحوض شرق البحر الأبيض المتوسط، يستند على الموارد الجديدة الموجودة والطرق التجارية المستقبلية التي يمكن أن تؤدي إليها الاستكشافات الجديدة.

إضافة إلى المصلحة يعتبر عامل التهديد عنصراً محورياً للتحالف؛ ومن هذا المنطلق قررت إسرائيل التحالف مع قبرص واليونان، نظراً لنشوء تهديد خارجي من طرف تركيا، فالتهديد الذي تواجهه كل من اليونان وقبرص

يتعلق بالحدود الجغرافية؛ وتتشارك الدول الثلاث التهديد لكن على مستويات مختلفة. (Stavri, https://bit.ly/39YSCxKpp 2-3)

فإسرائيل مهدّدة من قِبَل تركيا بسبب رغبتها في الهيمنة على شرق المتوسط، خاصة مع تبني تركيا للعقيدة الجديدة التقارب مع المنافسين لإسرائيل بتعزيز علاقاتها مع دول العالم العربي من منطق التكلفة والمنفعة.

أما بالنسبة للدوافع التي أملت على اليونان وقبرص التحالف الأمني مع إسرائيل فتتقدمها مشاكلهما مع تركيا والتي تُعتبر قديمة تاريخياً، وبقيت العلاقات متوترة طيلة فترة ما بعد الحرب الباردة إثر قيام القوات التركية باجتياح جزيرة قبرص؛ وارتفع مستوى التهديد من تركيا، نظراً لارتباطه بمجموعة من القضايا المتمحورة حول السيادة والحقوق المجاورة في منطقه بحر إيجه وترسيم حدود المياه الإقليمية، وترسيم المناطق الاقتصادية الخالصة وتردد كلا الجانبين في حلها ثنائياً، أو حلها عبر المحكمة الدولية. (Stavri,pp3-5)

يضاف إلى ذلك دافع التقارب السابق ذكره، فاليونان تواجه مشاكل مالية كبيرة بسبب الأزمة المالية جعلتها أقل أمناً، لذلك تسعى إلى التعاون الاقتصادي بتقديم إسرائيل مساعدات اقتصادية، والتعاون مع قبرص وإسرائيل لتحقيق التوازن لمواجهة قوة تركيا المتصاعدة.

(Harris And.Zemenides,2019. https://bit.ly/3b5MsMa)

والأمر نفسه ينطبق على قبرص اليونانية، فالعلاقات بين تركيا وقبرص اليونانية تتشاطر نفس منطق العلاقات بين اليونان وتركيا، حيث أنّها محاطة بالكراهية المتبادلة والصراعات وفترات التوترات العالية والمنخفضة، خاصة مع إعلان قبرص التنقيب عن الغاز في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط بالتعاون مع إسرائيل، فكان الرد التركي منع ذلك عبر المناورات العسكرية وعدم السماح للإسرائيليين بالمضي في التنقيب، كما استمرت تركيا في تحذيراتها وتهديداتها للاتحاد الأوروبي.

لذلك لجأت قبرص إلى إسرائيل لتقديم المساعدة، خاصة أنّها تتشاطر نفس المشاكل مع تركيا واعتبارها حليفاً للتنقيب عن الغاز، أما عن الأهداف الأخرى التي تسعى إليها إسرائيل، فيتقدمها تعزيز العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع البلقان وقبرص. (Tizairras.pp4-5)

3. التحالفات العسكرية الجديدة وإعادة هندسة الأمن الإقليمي:

يمثّل المثلث الإستراتيجي بين روسيا وتركيا وإيران أرضية لتشكيل محور شرقي في المنطقة، خاصة إذا استمرت العلاقات المتوترة بين الغرب مع هذا الثلاثي، فحسب ألكسنر دوغين فإن إستراتيجية أوراسيا الجديدة قائمة على تأكيد الحلف الإستراتيجي مع إيران وسحب تركيا من الفلك الأطلسي إلى الفلك الأوراسي لتغيير وقائع جيوبوليتيكية (قلعجية، ص ص99 -100)، ومن بينها تشكيل تحالف مضاد أو ما يعرف بالوفاق الصغير برعاية كل من تركيا وروسيا وإيران والصين، ومنظمة الأمن والتعاون في منطقة البحر الأوراسي، حيث تظهر التفاهمات بين الأطراف الأربعة من خلال مجموعة من الأجندات:

- التفاهم في المجال الأمني بمنطقة آسيا الصغرى ووقوفها ضد خطط واشنطن وحلف الناتو في الشرق الأوسط.
- مناورات بحرية مشتركة بهدف إنهاء السيطرة المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على العالم.

أمّا تركيا فتهدف من هذا التحالف مساعدة إيران للالتفاف على العقوبات المفروضة عليها من طرف الولايات المتحدة لتمرير تجارتها لدول الإتحاد الأوروبي (قلعجية، ص ص.100 -101).

أمّا الصين فلديها طموحات اقتصادية عبر إطلاق مشروع الحزام والطريق في شرق البحر المتوسط لربط أفريقيا بآسيا وأوروبا، لتكون مفتوحة للتجارة الصينية على جميع المحاور، خاصة قناة السويس وخط السكة الحديدية الإسرائيلية الرابط بين إيلات وأجدود لتوصيل البضائع إلى أوروبا.

وباعتبار إيران تقع في مثلث عدم الاستقرار المحيط بها من الخليج العربي والبحر الأحمر والبحر المتوسط، فإنها تريد أن يكون لها نفوذٌ في المثلث

السابق الذكر لتأمين وصول بضائعها إلى الإتحاد الأوروبي عن طريق العراق وسوريا، وتسعى لاستخدام البحر المتوسط كوسيلة للضغط على إسرائيل والولايات المتحدة عن طريق حلفائها. Frantzman,2019, (https://bit.ly/33syXna)

الخاتمة:

يُعدّ النزاع على الغاز في شرق المتوسط من أعقد القضايا الدولية، وما زاد الوضع تعقيداً تنافس اللاعبين الدوليين والإقليميين على تحقيق المصالح الجيواقتصادية، مما أفرز عدة انعكاسات على مستوى التوازنات الإستراتيجية في شرق البحر المتوسط، من أبرزها:

- أفضت اكتشافات الغاز إلى تغيّر موازين القوى الإقليمية، ما أدى إلى إعادة هندسة التحالفات لتحقيق الأمن الطاقوي، حيث أصبحت الشراكات الثلاثية التي تشكلّها كل من قبرص واليونان وإسرائيل محورية في البنية الأمنية الناشئة حديثاً في شرق البحر الأبيض المتوسط، والتي تعتبر كحلف موازن لإسقاط القوة الإقليمية لتركيا، أو على الأقل الحد منها، كما ساهمت من جهة أخرى في تنامي التواترات بين الدول المنتجة والمستهلكة للغاز الدول، نظراً لاستبعادها من فرص التطوير التي وفّرتها مصادر الغاز الطبيعي.

- تُشكّل خطوط نقل الطاقة في شرق البحر المتوسط إحدى نقاط النزاع، على اعتبار أنّها الناقل لهذه السلعة الاستراتيجية، وتعتبر مسارات أنابيب الغاز إحدى العوامل المؤثرة في العلاقات بين الدول المتنافسة في المنطقة وعلى طبيعة القرار السياسي، على اعتبار أنّها تُجسِّد توازنات العلاقات المتأرجحة بين نقطتي التعاون والصراع.

قائمة المراجع

إفرايم، عنبر، المعادلة الإستراتيجية الجديدة في الشرق الأوسط، https://bit.ly/2GNwwkR، تاريخ التصفح يوم: **01/09/2019**.

باربر، فيلستي. (2018). تطوير قطاع النفط والغاز في لبنان والعوامل الجيوسياسية، موجز سياسات(01).

باكير.علي حسين(2019). اللعبة الكبرى جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط، منتدى السياسات العربية. https://bit.ly/2DUi5Ns ، تاريخ التصفح 2020/01/15.

جهاد عودة، (2017) مستقبل الشرق الأوسط والتقديرات الإستراتيجية، القاهرة المكتب العربي للمعارف، ط1.

دسوقي، أبوبكر.(2011). إقليم جديد يتشكل التحولات الهيكلية الكبرى في الشرق الأوسط، السياسة الدولية.186، القاهرة :مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية .

والتر، أرني.(2011).عصر النفط: التحديات الناشئة العوامل الجيوسياسية في النفط وأمن الطاقة العالمي، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1.

زيدان، ناصر.(2013). دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، بيروت : الدار العربية ناشرون، ط2.

كلير، مايكل، ترجمة عدنان حسين، عدنان.(2001). الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، بيروت: دار الكتاب العربي.

لاكوست.إيف.ترجمة:جبور.زهيدة درويش.(2010). الجغرافيا السياسية للمتوسط، أبوظبي: كلمة هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط1.

لعروسي، محمد عصام.(2019). النزاعات المسلحة وديناميات التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، ، القاهرة: مجموعة النيل العربي.

النعيمي، أحمد نوري.(2015).الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ط1.

نتاليا غريب. ترجمة عمار قط.(2011)، إمبراطور الغاز، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1

علوي، مصطفى.(2016)، تحولات أمن الطاقة ومستقبل العلاقات الدولية، السياسة الدولية(204).

قلعجية، وسيم خليل.(**2019**). *جيوبوليتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط*، بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون.

داود رمال، " *خط هوف مرفوض وهذا تصور الجيش للملف الحدود البحرية*"، https://bit.ly/2WmVO2k تاريخ التصفح:2020/02/27.

خشيب، جلال.(2018)، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة بين النظرية والتطبيق، رؤية تركية.2.

سلايمية، بلال. الصراع على الطاقة في منطقة شرق المتوسط بين الاقتصادي والسياسي، منتدى السياسات العربية. https://bit.ly/2DT6pdQ تاريخ التصفح 2020/01/12.

الجحيشي، فراس محمد أحمد.(2015)، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيّرة، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

- Ali, Baker. Turkish-Libyan alliance in eastern Mediterranean: A game changer, https://bit.ly/33rB4rJ The Site Was Viewed on1 /02/2020.

- David G.And others(2006), Natural Gas Geopolitics from 1970 to 2040 , cambridge University Press.

- Dokos,Thanos(2016), The Eastern Mediterranean in 2020: Possible Scenarios and Policy Recommendations, *Greece Hellenic Foundation for European & Foreign Policy* (ELIAMEP)N26.

- Doaa El-Bey.(2019) ,*Energy cooperation boosts growing trilateral alliance between Egypt, Greece and Cyprus. https://bit.ly/2weaQfS* The Site Was Viewed on9 /08/2019 .

-Carafano. Edelma. Jay. James (2015) , U.S. Comprehensive Strategy toward Russia, (Washington: The Heritage Foundation)N173.

-Egenho fer, christian. Long TermA sector Specific Approach working Document Centre For European Policy Studies N309.

- Eleiba.Ahmed. (2020),*New security dynamics in the Eastern Mediterranean.* https://bit.ly/3d9ByXG The Site Was Viewed on27/01/2020 .

-Felzmann, Anke schmidt, Gazproms Nord stream 2 and Diffuse Authority In The Eu Manaqging Authority Challenges Regarding Russian Gas Supplies Through The Baltic Sea ,*Journal Of European* Integration,vol 42 No..1

-Haboush. Joseph.(2019),Resolving The Lebanese-Israeli Border Dispute :Whats In It For Washington؟ https://bit.ly/3daYtlI. The Site Was Viewed on15/01/2020 .

-Harris ,David.Zemenides.Endy.(2019) ,*Cyprus, Greece, Israel alliance serves US interests*, https://bit.ly/33AXqqR The Site Was Viewed on 27/07/2019.

-Henderson, Simon.(2012), Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: Source for Cooperation or Fuel for Tension? The Case of Israel, *The German Marshall Fund of the US*, Policy Brief ,7.

-Huntington, Samuel.(1996), The Clash of Civilisations and the Remaking of the World Order, London: Simon & Schuster

- Handel, D.G.(1997)The Immutable Importance of Geography The US Army War College Quarterly.27.

-Helna,Smith.(2018) , *Cyprus is saturatedburgeoning migrant crisis grips island*. https://bit.ly/2SOr1YH The Site Was Viewed on 17/01/2020.

-Inbar,Efraim(2014),The New Strategic Equation In The Eastern Mediterranean, *Mideast Security and Policy Studies* No. 109.

-Giovanni , Giani Di.(2016). AS the Mediterranean At Full Throttle ,Oil Magazine N31.

-Gomart , Thomas. Dellcker Adrian.(2011), Russian Energy Security London New York: Routldge.

-Kelly, Philip L.(1986), Escalation of Regional Conflict: Testing the Shatterbelt Theory, *Political* Geography Quarterly 5.

-Leal ,Rafael , Ehab Abu Gosh Arcas(2013), Gas and Oil Explorations in the Levant Basin: The Case of Lebanon and Israel ,Law Journal N3.

-Macaron, Joe. (2019), The Eastern Mediterranean Gas forum Reinforces Current regional Dynamics,Arab Center Washington Dc.

- Mazzucchi,Nicolas.(2017), challenges for the world powers from th prespctive of the Economic Geography Of Energy,Paris :Armand colin.

- Moravcsik, Andrew. (2020) .Power of connection: why the Russia–Europe gas trade is strangely untouched by politics.*Gustafson* Harvard Univ. Press.
- Narek, Galstya .(2009).The project of Nabucco gas pipeline and its (possible) political implications for EU-Turkey relations. *Researchgate Publication*,
- Petasis, Aris. (2016),Intractable Dilmmas In The Energy Rich Eastern Mediterranean,British Library: Cambridge scholars Publishing.
- Karbuz. Sohbet.(2017), East Mediterranean Gas: Regional Cooperation or Source of Tensions.note internacionals cidob.173.
- Ritter.scott.(2019) *Turkey's Mediterranean Gas Game* https://bit.ly/2U1vh9b The Site Was Viewed on1 /02/2020.
- Roberts , John.(2003),The Turkish Gate Energy Transit And Security Issues , *Turkish Policy Quartely*, *3*(4),
- Stratis, Efthymiou , Andreas.(2019) , Nationalism Militarism And Masculinity In Post conflict Cyprus berlin palgrave macmilan London: springer.
- Stavri.,George.*The New Energy Triangle (NET) Of Cyprus-Greece-Isreal Casting A Net For Turkey* https://bit.ly/39YSCxK. The Site Was Viewed on : 01/01/.2019.
- Seth.j ,Frantzman.(2019) State Media In Iran Russia Indicate Growing Russia –Iran-Turkey Alliance. https://bit.ly/2QnCazm The Site Was Viewed on16 /12/2019
- Shama. Nael (2019). Gas And Conflict In The Eastern Mediterranean, https://bit.ly/2BnLLRW The Site Was Viewed on :01/01/2020.
- Tziampris.Aristole.(2019),*The New Eastern Mediterranean as A Regional Substyem.* London: springer
- Uslu, Nasuh.(2003), The Turkish-American Relationship Between 1974 and 2003 The History Of A Distinctive Alliance. UK ed. Edition
- Zenonas Tziarras (2016) Israel-Cyprus-Greece: A Comfortable Quasi-Alliance, Mediterranean Politics.